

نفحات القرآن

[269] وقد قيل للشراب "رَیْنَه" لانه يتغلب على العقل(1). "الوَقْر" هو الثقل في السمع بدرجة يستصحب السمع بها. أمّا "الوَقْر" فهو الثقل الذي يوضع على ظهر الانسان أو رأسه، كما يقال "وَقْرٌ للحمل الثقيل، ولهذا قيل لصاحب العقل "ذي وقار". " الغشاوة " تطلق على كل شيء غطّي شيئاً آخر ، ومن هذا الباب قيل للستارة غشاوة ، وقد اُطلق، "غاشية" على يوم القيامة من حيث ان الخوف الناشئ منها يغطي جميع الناس ويخيّم عليهم، وقد اطلقت هذه المفردة على الليل الأظلم كذلك لأنه كالستار يغطي الأرض ، كما اطلقت على " الخيمة " كذلك. " أكرّنه " جمع كرنان ، وفي الاصل تعني غطاء يُستر به شيء ، و " الكرن " يعني الوعاء الذي تحفظ به الأشياء ، وقد اطلقت هذه المفردة على البيت أو على أي شيء يحفظ الانسان من الحرارة والبرودة، وجعل الأكرّنه على القلوب يعني: سلب قدرتها في التمييز. "الغُلْف" جمع "أغلّف" ومن مادة "غَلَف" وتعني غلاف السيف او غلاف أي شيء آخر، و"قلوب غلف" تعني قلوباً لا تفهم ولا تعي شيئاً ، وكأنها مُغلّفة. " قَسَّتْ " من مادة " قَسَّوَة " ، و"القساوة تعني الصلابة والغلظة ، ويقال للدراهم الزائفة " قسّی " ، والقلوب القاسية هي الصلبة والغليظة تجاه الحق والعدالة. و" نَطَّبع " من مادة " طَبَّع " ويعني الختم النقش، ومن هذا الباب تستعمل المفردة هذه في مجال المسكوكات الذهبية والفضية ، ويقال للخاتم الذي تختتم به الكتب والرسائل طابع، وعندما تستعمل هذه المفردة في مجال العقل فتعني أنه مُغطّى ومختوم عليه فلا يفهم ولا يعي شيئاً ، وكأن أبوابه مغلقة ومختوم عليها ، أما مفردة " طَبَّع " فتعني الصداً الذي يعلو السيف كما تطلق على المعاصي والذنوب _____ 1 - تفسير الفخر الرازي ذيل الآية 14 من سورة المطففين والمنجد مادة (رين).